

تفسير جزء عم || 4-سورة النازعات (72-64) || الشيخ محمد

محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين نبدا بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الرابعة من التعليق على الجزء الاخير من كتاب الله تعالى من تفسير الجلالين - 00:00:02

جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي رحمهما الله تعالى. يقول الله تعالى انتم اشد خلقنا ام السماء؟ قال المؤلف انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا تسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه. ذكر هنا وجوه القراءة في هذه الكلمة - 00:00:22

تقرأ بهمزتين مع التحقيق انتم. وتقرأ بابدال الثانية الفا. انتم بخلقنا ام السما وتقرأ بتسهيل الثانية انتم اشد خلقا ام السماء؟ وبادخال الف من الهمزتين انتم اشد خلقا ام السم. وبدون الادخال - 00:00:52

ايضا اي منكر البعث. هذا دليل اقامه الله سبحانه وتعالى على منكر البعث. الذين ينكرون ان يبعثهم الله. ويقولون انهم اذا صاروا عظاما ارميما فكيف يبعثون؟ يقول لهم الله تعالى انتم اشد - 00:01:22

وخلقنا ام السم؟ الله سبحانه وتعالى الذي خلق السماوات وهي اجرام واجسام عظيمة. قادر على ان يخلقكم لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. خلق السماوات اكبر من خلق الناس. فمن خلق السماوات والارض فهو قادر على ان يعيدكم خلقا جديدا - 00:01:42

انتم اشد خلقا ام السماء؟ ام السماء اشد خلقا؟ بناها الله سبحانه وتعالى بنى السماء بيان لكيفية خلقه. كيف خلقها بناه؟ رفع سمكها. هذا تفسير لكيفية البناء فالله سبحانه وتعالى رفع سمكة اي جعل سمكها في جهة العلو رفيعة. وكل معنى السمكة - 00:02:12

سقفها سقف الرضا يكون في اعلى البناء. والله سبحانه وتعالى بناها ورفع او بناها وغطاها. فسواها جعلها مستوية بلعب ليس بها وعطش ليها. اي اظلم الليل. واخرج ضحاها. اي ابرز نور الشمس - 00:02:42

واضيف اليها الليل لانه ظلمها. والشمس لانها سراجها اي اضاف الليل الى السماء. لان الليل لان الليل ظل السماء طاف الشمس اليها لانها سراجها الذي يضيء فيها. والارض بعد ذلك دحاها - 00:03:12

لارض معروفة. ولم تأتي بالقرآن الا مفردا تجمع جمع سلامة على اراضين وهو شاذ من جهة القياس لان جمع المذكر السالم يختص بالمذكرين العقلاء ولكنه مسموع ففي الحديث الصحيح ما نضع الا ما قيد شبر من ارض طوقه من سبع - 00:03:42

اراد وتجمع جمع تكسير على عروض وارض ولكن لم ترد في القرآن الا مفردا. ليس في القرآن جمعه وهناك كلمة اخرى لم تأتي في القرآن الا مجموعة عكسها هي وهي كلمة الالباب الالباب - 00:04:22

مولود بينه هو العقل. قال بعضهم ما كلمة لم تأتي في الكتاب الا بجمع يا اولي الالباب. هذا لغز. ما كلمة لم تأتي في الكتاب الا بجمع يا اولي الالباب. سؤال لاولي الالباب. ها؟ الجواب في البيت طبعاً. ايه نعم - 00:04:52

طيب اه ولا ارضى بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحر. فالله سبحانه وتعالى خلق الارض اولاً بدليل ثم التي تفيد الترتيب في قوله ثم استوى الى السماء وهي ضحا - 00:05:12

فخلق السماء ثم بعد خلقهما معا دحل ارض نعم الاول هو خالق الارض ثم خلق السماء تم بوستات الارض بعد ذلك. بسطها وكانت

مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج منها ماءها ومرعاها. اخرج حال باضمار قد - [00:05:32](#)

اي دحاها مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها. مرعاها في الاصل ما ترعاه النعم من الشجر نعم الابل والبقر والغنم. ما تراه من الشجر والعشب يسمى مرعى وما يأكله الناس من الاقوات والثمار ايضا كذلك - [00:05:54](#)

اخرجه الله سبحانه وتعالى من الارض ولكنه اطلق المرعى على ذلك جميعا استعارة ان المرأة في الاصل انما يطلق على ما تاكله الانعام. ولا يطلق على ما يأكله الناس. ولكنه - [00:06:27](#)

له هنا. والجمال ارساها. يعني انه اثبت الجبال على وجه الارض لتسكن متاعا لكم. مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة. او او مصدره اي تمتيعا. يعني انا قوله متاعا يمكن ان يكون مفعولا له بمفعول لاجله - [00:06:48](#)

اي فعل ذلك لاجل ان تتمتعوا به. المفعول له هو المفعول الذي يبين السبب الحامل على الفعل. تقول قمت اجلالا لفلان فالسبب الذي حملك على القيامة هو الاجلال. هذا مفعول لاجله. فيمكن ان تكون متاعا مفعولا لاجله. فعلى ذلك - [00:07:18](#)

متاعا اي لاجل ان تتمتعوا بها. ويمكن ان يكون مصدرا. نعم والجبال ارساها متاعا لكم اي تمتيعا لكم ولانعامكم. الانعام جمع نعم والنعم الابل والبقر والغنم. طبع الغنم صنفان المعز والضأن. والابل صنفان البخت والعراب. البخت - [00:07:48](#)

الابل التي لها ذروة يعني. توجد في خراسان وفي بعض البلدان. والبقر ايضا صنفان اه منه الحمر ومنه الجاموس. الابل صنفان على ما قد ذكر ائمة الفقه. وهكذا النوع المسمى بالغنم فهو صنفان وذي هي النعم هذه هي الانعام. الانعام هي الابل - [00:08:28](#)

والبقرة والغنم. وهي التي تتعلق بها الزكاة في زواجها. اما غيرها من الحيوانات فلا يزكى الا اذا كان عروض التجارة. اذا كان للبيع. قال ولأنعامكم الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطعمة الكبرى هي النفخة الثانية. الطامة في العصر المصيبة. ويقال - [00:08:58](#)

اما الامر اذا عظم والمراد هنا النفخة الثانية. يوم يتذكر الانسان بدل من اذا يعني انا طعمت الثانية يتذكر فيها الانسان ما سعى. اي ما عمل في الدنيا من خير او - [00:09:28](#)

وشر يتذكر الانسان حينئذ عمله الذي عمله من الخير والشر وبرزت اي ظاهرة الجحيم. جحيم النار المحرقة. لمن يراني لكل راع وجواب ذلك فاما من طغى. قوله فاذا جاءت الطامة هذا شرط - [00:09:48](#)

ماذا يحصل اذا جاءت الطامة؟ ما الشأن اذا جاءت الطامة الشأن انه اما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى اما من طغائي كفر والطغيان مجاوزة الحد. والكفر مجاوزة للحد وظلم لانه وضع - [00:10:18](#)

للعادة في غير موضعها. اصل الطغيان في كلام العربي مجاوزة الحديقة والطغى. الماء اي ارتفع ومنه قول الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لما طغى الماء ارتفع الماء اي ماء الطوفان الذي اهلك الله تعالى به قوم نوح حمل - [00:10:48](#)

في الجارية اي في السفينة الجارية. نجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية واثر الحياة الدنيا. اي غلبها واختارها على الآخرة. الدنيا اي القريبة التي هي هذه الدار التي نحن فيها الان. اثرها بماذا؟ اي باتباع الشهوات - [00:11:18](#)

فاتباع الشهوات ايثار للحياة الدنيا. لان الانسان اذا كان يريد الآخرة فانه يتقلل من امور الدنيا اذا كان يريد الآخرة فانه يتقلل من امور الدنيا. ولا يتبع نفسه هواه. لا يتبع نفسه هواه - [00:11:48](#)

فان الجحيم والعياذ بالله اي النار المحرقة هي الماوى. هي مأوى هي ملجأه. اي لا ملجأ هو اي انه صائر الى النار لا محالة والعياذ بالله. واما من خاف مقام ربه - [00:12:08](#)

اي خاف قيامه بين يدي ربه يوم القيامة. ما منكم من احد الا سيكلمه ربه كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان. كل واحد سيكلم ربه يوم القيامة. فهذا الذي سيقوم الانسان فيه بين يدي ربه ينبغي ان يعد فيه لكل سؤال جوابا - [00:12:28](#)

وان يكون ذي حياته خائفا من عذاب الله. راجيا ما عند الله والخوف والرجاء كما قال اهل العلم. هما للسائر كالجناحين للطائر لا يستقيم السير دون فلا بد ان يكون الانسان خائفا من عذاب الله. راجيا عفو الله تعالى. فلا يجوز ان يكون راجيا فقط - [00:12:58](#)

لان هذا امن من مكر الله. ولا يجوز ان يكون خائفا ايضا لانه يأس من رحمة الله. وكل ذلك مذموم وقد قص الله تعالى علينا اخبار الانبياء الذين هم اشرف الناس وافضل الناس ووصفهم سبحانه وتعالى فقال - [00:13:28](#)

انهم كانوا يسارعون بالخيريات ويدعوننا رغبا ورهبا. فكانوا اهل رغبة واهلا رهبة بخشية في نفس الوقت اذا لابد ان يخاف الانسان مقامه بين يدي الله سبحانه وتعالى. ونهى النفس عن الهوى اي نهى النفس - [00:13:48](#)

التي تأمره بالسوء نهاها عن الهوى اي عن اتباع ما تهواه. المردأ هاي المهلك باتباع الشهوات. وشر الهة الانسان هواه. وما لجل الناس معبود سواه. فكثير من الناس يتبع نفسه هواها. افرايت من اتخذ - [00:14:08](#)

اله هواه. ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماء من خاف مقامه بين يدي الله سبحانه وتعالى. ونهى نفسه عن الهوى. يعني اتباع الشهوات. فان الجنة جنة عدن هي المأوى. وحاصل الجواب فالعاصي بالنار - [00:14:38](#)

هو المطيع في الجنة. حاصل جواب الشرط المتقدم ان العاصي من عصى الله سبحانه تعالى فهو في النار. ومن اطاع فهو في الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:08](#)

كل الناس يدخلون الجنة الا من ابى. كل الناس يدخلون الجنة الا من ابى. قيل ومن يا ابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. من اطاعني دخل الجنة - [00:15:28](#)

ومن عصاني فقد ابى. يسألونك عن الساعة. يسألونك يسألك كفار مكة عن الساعة اي عن القيامة. متى هي؟ متى تقوم الساعة؟ اي ان مرساها متى وقوعها وقيامها فكانوا كثيرا ما يسألونه عن الوقت الذي يبعثون فيه. لانهم ينكرون البعث ويستغربونه - [00:15:48](#)

ويسألونه دائما عنه فيما انت من ذكراه؟ في اي شيء انت من ذكراه؟ اليس عندك علمها حتى تذكره؟ الى ربك منتهى ايلا ربك منتهى علمها. لا يعلمها غير الله سبحانه وتعالى. فالساعة لا يعلم - [00:16:14](#)

علمها الا الله. هي من مفاتيح الغيب قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس لا يعلمهن الا الله. ثم تلى قول الله تعالى ان الله علم الساعة وينزل الغيث. ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب خلتها - [00:16:38](#)

وما تدري نفس باي ارض تموت. خمس لا يعلمهن الا الله. ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا. وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:17:08](#)

من الشبه التي جاء بها بعض الملحدين والمعاصرين الان ان الطبيب الان اصبح يحدد جنس آآ الجنين هل هو ذكر ام انثى؟ والجواب عن هذا ان الله سبحانه وتعالى لم يستتر بعلم الجنين في جميع المراحل - [00:17:28](#)

لان هناك مرحلة اه يقول فيها الملك ربي ذكر ام انثى شقي ام سعيد؟ فيقال له هل هو ذكرنا ماذا؟ فحينئذ هناك ملك سيحصل له عن علم طيب اذا حصل العلم لم لك؟ الملك مخلوق اذا ان الله سبحانه وتعالى لم يعد مستأثرا - [00:17:48](#)

بعلمه في المراحل الاولى لا يستطيع الطبيب ان يحدد ابدا هل هو ذكر او انثى هناك مرحلة سيطلع فيها الملك. فاذا اطلع الملك انت في الاستئثار لان الملك مخلوق اذا اصبح هنا مخلوق يعرف ما في الارحام - [00:18:18](#)

اذا كان هناك مخلوق يعرف مبلغ الارحام لم يعد الله سبحانه وتعالى مستأثرا بعلمه فيمكن ان يعلمه حينئذ الناس. اذا هذه مفاتيح الغيب. قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ومنها متى تقوم الساعة. النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف متى تقوم الساعة. والانبيا من قبله لا يعرفون متى تقوم - [00:18:38](#)

بس علمها عند ربي كما قال الله سبحانه وتعالى. انما انتم منذر ما يخشى. انما انت منذر من يخشاها؟ اي ينتفع بان ذلك من يخشاها من يخاف الآخرة. كانهم يوم يرونها لم يلبزوا - [00:19:06](#)

الا عشية او ضحاها كأنهم يوم يرونها يوم يرون الساعة لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحى عشية اي عشية يوم وبكرة وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملازمة اذ هما طرفا النهار. وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة - [00:19:26](#)

ان الاضافة هنا بالحاء. والهاء هي الفاصلة هنا هي انتهاء الايات. اه حرف الذي يكون لازما في انتهاء بعض الايات هذا يقع في القرآن الكريم في مواضع كثيرة وخصوصا من القرآن المكي - [00:19:53](#)

مثلا سورة اه اه الاخلاص فاصلتها حرف الدال. قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. هذه فاصلة الدال سورة الضحى على لف. الضحى والذي اذا سجد ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى - [00:20:23](#)

وهكذا. نفاصل هنا على الهاء التي بعدها الف. فيما انت من ذكرها. انما انت منذ من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها. اذا مما حسن الاضافة - [00:20:53](#)

هنا وقوع الكلمة في الفاصل. هذه الفواصل يقال لها بالكلام العادي الذي ليس قرآنا يقال لها سجع لكن في القرآن لا يقال سجي. يعبر بالفواصل هكذا يعبرون بالفواصل. آ اذا سنقتصر اليوم - [00:21:13](#)

عليها القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:21:33](#)